

الأربعون التساعية الإسناد لابن دقيق العيد - الحديث [31] -

المسجد النبوي

عبدالمحسن الزامل

قال رحمه الله الحديث الثالث عشر باسناده رحمه الله قال عن انس بن مالك رضي الله عنه قال عطس عند النبي على فيه الصلاة والسلام رجلان فشمتا او فشمت احدهما ولم يشمت الاخر. او فسمتا ولم يسمت - [00:00:00](#)

ف قيل يا رسول الله عطس عندك رجلان فشمت احدهما ولم تشمت الاخر او فشمته ولم تسمت الاخرة فقال ان هذا حمد الله عز وجل فشمتته وان هذا لم يحمد الله فلم اشتمته. نعم - [00:00:20](#)

او بسند كما تقدم عن انس رضي الله عنه والحديث متفق عليه وفيه انه قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمتا او فشمت احدهما وشمتم او شمت - [00:00:40](#)

ومنها العلم من قال هما بمعنى واحد ابو عبيدة كما يقولون التشميت والتشميت بمعنى واحد مات هو شتمته. لكن فسر هذا على انه ان المأل واحد. من جهة ان من يشمت - [00:01:00](#)

بمعنى انك تدفع عنه تدفع عنه الشماتة. الشماتة بمعنى العطاس كالزلزلة للبدن كما يقول ابن القيم رحمه الله. يخرج ما فيه من الابخرة والادواء فيتزلزل ربما شمت به احد فشتمته جذعا للشماتة وشمتمته - [00:01:20](#)

بمعنى انه يزول عنه ما يشمت به. وكذلك ايضا شتمته بمعنى انه عنه ما يكون سببا من اسباب دخول الشيطان حيث انه يحب اذى المؤمن فيحمد الله سبحانه وتعالى ويدعو له اخوه بذلك. ففي دفع اثر - [00:01:50](#)

مسمة اي عاد الى شمسه وحاله اي ان عاد الى لانه حينما يحصل العطاس يحصل للبدن اهتزاز. فاذا قيل سمة يرجع الى السمتم. والطمأنينة شمت وشمتم وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى حيث جعل هذا - [00:02:20](#)

تعالوا سببا لدعاء العاطش. والدعاء له ولهذا قال فشمت احدهم يشمت الاخرة وقيل ان تشميت من الشوامت والشوامت هي قوائم الدابة. والمعنى انك تعود على قوائمك وهي الشوامت. وعلى هذا يرجع الى معنى السمتم. وعلى قول ابي عبيد انهما - [00:02:50](#)

يرجع على قوائمه. قامت على شوايفتها اي على قوائمها. فالمعنى رجع الى هيئته هذه التي هي التي قبل العطش. فاذا ثبت او صح هذا فهذا معنى ظاهر. معنى ظاهر ولا ينافي ايضا - [00:03:20](#)

المعاني الاخرى في دفع الشماتة عنه. في دفع ان يشمت به اعداءه. وكان الجاهليون يتشائمون بالعطش وهذا قد يؤخذ من هذا المعنى. كانوا يتشائمون بالعطش. واذا عطس عندهم شخص قال له بكلامي عطاشك بكلام ويسمونه زكام على صيغة فعال - [00:03:40](#)

قول ابن القيم رحمه الله اجره على هذه الصيغة مجرى الادواء مجرى الادواء لان معاذ يجري فيها تجري على هذه الصيغة فيها الاجواء مثل ما مثل الذي يصيب النخل ونحو ذلك وزكام - [00:04:10](#)

ونحو ذلك من الادواء. فهذا من تشاؤمهم من تشاؤمهم. فكانوا يقولون بكلامهم وكانوا اذا عطش من احب من يحبون قالوا له عمرا وشبابا. اذا عطس عندهم من يحبونه قالوا له عمرا وشبابا. واذا عطش - [00:04:30](#)

من يكرهون قالوا وريا وقحبا. يعني اصابك الورى وهداء يأكل الجوف وهذا من جهلهم. وهذا من جهلهم وكأنه يعني رأوا من الصوت او نحو ذلك. مما ذكر ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار - [00:04:50](#)

السعادة اه ان ملكا من الملوك كان له سبيل يجالسه فعطس عطسة فزع الملك فقال والله انه عطاش المعتاد يعني قال لتأتين على اداء
بيننا والا قتلتك. قال ائذن لي ان اخرج حتى ابحت عن من يشهد لي - [00:05:10](#)

قال نعم فخرج ووراءه ماذا يحفظه من الحرس؟ فلقني انسان فقال هل سمعت قال نعم. قال هل تشهد عند الملك؟ قال نعم. فذهب
معه. فقال يا حضرة الملك اني اشهد ان - [00:05:40](#)

ان هذا الرجل عطس مرة فنذر ضرس من اضراسه غرس من شدة عصبه قال عد لي مجلسي قال عد بمدفعات لمجلسه. فالشاهد انهم
كانوا في الجاهلية يتشائمون بها والشارع رد هذا وبين ان المشروع للعاطف ان يحمده الله سبحانه وتعالى. قال - [00:06:00](#)

عطس عندك رجل ولم يشمت الاخر. فقيل يا رسول الله عطس عندك رجلان. الحديث البخاري بغير هذا اللفظ وهو قريب فشمت او
فشمت احد شمت اخر او فشمت مشمت فقيل يا رسول الله عطس عندك رجلان فشمت - [00:06:30](#)

الاخر فقال انها لحمد الله. عز وجل وان هذا لم يحمده الله فلم اشمت. وفي دلالة على ان العابس اذا لم وبدلالة على ان العاص اذا لم
يحمده الله لا يذكر لا لا يقال له قل الحمد - [00:06:50](#)

لله بل يعاقب ويعجل بحرمانه من هذه الدعوة لان هذا ضعف وكسل وهذا والله بهذا الخبر كذلك في حديث موسى في صحيح مسلم
انه آآ رضي الله عنه ان كان - [00:07:20](#)

عند احدى زوجتيه فعطست فشمتها وشمتها وكان كان عنده ابنه آآ من لعلها ابنة الفضل ونحو ذلك فذهب الى ذهب الى امه ذهب الى
امه نعم قال اذا عطست عنده فعطشت عنده فلم يشمتني. وعطشت فشمت. ذهب الى امه. فقال ان فلانة اي - [00:07:40](#)

الزوجة الكبرى له عطست فشمتها وعطست فلم يشمتني. فذكرت ذلك له وقالت عطس ابني فلم تشتمته وعطست فشمتها قال ان ابنك
لم يحمده الله وانها حمدت الله. وقد قال عليه السلام اذا عطس هل حمد الله - [00:08:20](#)

وان لم يحمده الله فلا تشتمته. ولم يقل له وهو ابنه قل الحمد لله وكأنه والله اعلم اذا لم يكن الحكم خاضعا ونسيوا نحو ذلك وقد يقال
ان ان من كان جاهلا بالحكم اصلا ولم يعلم هذا الحكم لا بأس ان ينبه. لانه من باب تعليم العلم. من باب تعليمه. لكن حينما يقول -
[00:08:40](#)

يبقى الضعف والكسل كما يفعل كثير من الناس او حينما يحمده يحمده بصوت خفي لا يسمع من في ديوان الناس اما عن نفس الحمد او
ايضا عن رفع الصوت بما يحرم نفسه. وهو في ظرف وقته - [00:09:10](#)

يا سيدي انت تحمد الله وهو يدعو لك هذه كلمات عظيمة بين اهل الاسلام بسبب هذا العطاس. وهذا هو الاظهر انه لا يذكر حتى اذا
وقع منه مرة اخرى احتار. واجتهد في حبل الله سبحانه وتعالى. وفي - [00:09:30](#)

في من الحديث هذا الباب حديث هريرة في البخاري انه عليه الصلاة والسلام قال اذا عصى احدكم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله.
وليقل له صاحبه يرحم وليقل رؤية فراش قبالة. وان هذا هو السنة للعاصي ان يقول الحمد لله. هذا هو الثابت في الصحيحين. جاء -
[00:10:00](#)

رواية رويت من طرق وجيدة الحمد لله على كل حال. جاءت على كل حال. وهذه رواها ابو داوود اشهد ولا بأس به. ورواها احمد
والنسائي في الكبرى. عن علي وعن ابي ايوب الانصاري. فهما شاهدان - [00:10:20](#)

الحمد لله على كل حال. الحمد لله على كل حال. وجاء في رواية عند ابي داوود في سندها بعض الليل الحمد لله رب العالمين. فمن
قال الحمد لله على كل حال والحمد لله رب العالمين فلا بأس. والثالث صحيح الحمد لله - [00:10:40](#)

الحمد لله. اذا قال الحمد يقول له من سمعه يرحمكم الله او يرحمك الله كما ثبت في الصحيحين من حديث هريرة في اول من عطش
من هو اول من عطش؟ نعم ادم عليه الصلاة او - [00:11:00](#)

اول من عطش ادم عليه الصلاة والسلام حديثه عند الترمذي واصوم الصالحين لكن عند الترمذي انه لما سرت عطس فقال الحمد لله.
فقال الله عز فقال الله عز وجل يرحمك الله. يرحمك الله - [00:11:20](#)

فهو اول من عطش رحمه الله عليه الصلاة والسلام فقال يرحمك الله فدعا له سبحانه وتعالى بالرحمة. المقصود ان هذا هو السنة ان

هذا هو السنة ويقول يهديكم الله جاء برواية يغفر الله لنا ولكم. بعض اهل العلم جعلها من التنوير ونعم من قال الثابت قول -

00:11:40

يهديكم الله ويصلح بعدكم. العاطس اذا قائل حمد الله فحق على كل من سمعه ان يقول يرحمك الله. والجمهور يقولون انه سنة ومنهم من يقول انه فرض كفاية. واختار ابن القيم رحمه الله ظاهر الاخبار - 00:12:10

انه فرض عين على كل من شأن وهذا هو الأرفع. لأنه في الخبر حق على كل من سأل يقول يرحمك الله. وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة حق عن المسلم خمس - 00:12:30

واذا عطس فحمد الله فشتمته لعطس فحمد الله قرنه بالحمد دليل على ان يذبح لا يشمت ولا يذكر. هو شاهد المعنى للاخوة المتقدمة.

وفي صحيح مسلم ايضا ست تكب المسلم على المسلم. اذا عطس فشتمته. اذا عطس فشتمته. وهذه الاخبار جاءت - 00:12:50
شريحة بلفظ الحق وبرفض على ونحو ذلك كما نبه القيم رحمه الله التي في لفظ واحد منها يكفي لوجوب هذا القول. لمن عطس فحمد الله سبحانه وتعالى. وقد رحمة الله عليهم في مسائل وبعضها ربما اتفق عليه الفقهاء رحمة الله عليهم باحاديث لا تبلغوا -

00:13:20

صحة ولا دلالة مبلغ هذه الاخبار في وجوب تشميت عاطف في وجوب تشميت العاصي ان هذا لا نيابة فيه. وان هذا لائم فيه. وليس

فرضا كفائيا فيما يضر والله اعلم. لان الفرض الكفائي هو - 00:13:50

قال تتكرر مصلحته بتكرره. اما هذا فانه فانه تتكرر مصلحته بتكرره وهناك بعض ما يكون فرض كفاية يشرع على سبيل الاستحباب

يشرعنا سبيل الاستحباب لكن هذا جاء فيه النصوص واضحة في انه يجب على - 00:14:10

قل لمن سمع قولي يرحمك الله وهذا نوع من التواصل بين اهل الاسلام ان هذا العطاس نوع من التواصل كسائر انواع ما يدور به

التواصل اذا لقيه يسلم عليه اذا دعاه اجابه اذا لقيه متسع - 00:14:40

اليه يضافه فعلا ويسلم عليه قولا كلها انواع من التواصل بين اهل الاسلام باسباب تزيد عرى الاخوة بين الاسلام. فله الحمد والمنة

على ذلك من المسائل المتعلقة بهذا انه لا يجوز ان ان يشمت - 00:15:00

غير اهل الاسلام بل يدعى لهم بالهداية. كما في الحديث عند ابي داود والترمذي عن موسى الاشعري باسناد جيد انه قال كان اليهود

يتعاطفون عند النبي عليه السلام. يعني يتكفون العطاس. رجاء يقول يرحمكم الله. فكان يقول يهديكم الله - 00:15:30

ويصلح بالكم. يهديكم الله ويصلح بالكم. ايضا من الاحكام المتعلقة بالعطاس انه يشرع لفظ الصوت الانسان الا يرفع صوته. وبعض

الناس عطاسه شديد. ليجتهد في رفع صوته قد روى ابو داود بسند جيد محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه عليه الصلاة

والسلام كان اذا عطس غط صوته - 00:15:50

ضع ثوبه على فيه عليه الصلاة والسلام. فهذا مشروع كما ان الانسان ايضا مشروع عند التجاوب ان يكفي ما استطاع لكن هذا وهذا

ليس في رد العطاس العطاس منشأه خفة البدن والتثاؤب منشأه - 00:16:20

ضعف البدن فهذا من اول مشروع وذلك من الامر الذي يحذر ويجتهد في منعه وكرمه ما استطاع الانسان من المسائل المتعلقة ايضا

بالعطاس ان من علم انه مسكون هل يشمت او لا يشمت؟ من علم انه مزموم نعم - 00:16:40

اذا تجاوز الثلاثة نعم يعني ولو كنت عالم طيب وورد نعم في جواب اخر نعم الى ثلاث نعم ارفع الصوت. جميعا يعني. يشمت لاحد

تشميت. ويدعى له بالشتاء لانه زكام. لانه زكام. هذا محتمل هذا الوقت نعم - 00:17:10

نعم انه يعطس ويحمل يحمد الله عز وجل فان طيب ما ورد حديث تخص ما ورد حديث ها؟ نعم قصدي حديث في العطاش نعم نعم

انت رجل مشكور. نعم. حديث سلمة ابن عمرو الاكوع الاسلمي رضي الله - 00:17:50

اولا هذا في صحيح مسلم خرج عند النبي عليه الصلاة والسلام شتمته ثم عطش اخرى فقال رجل مذكور ووقع عند السنن النبوية

والترمذي اختلاف هل قاله بعد الثانية او بعد الثالثة - 00:18:30

بعد الثانية وبعد الثالثة. وقع خلاف كبير في هذا. فالنبي عليه الصلاة والسلام قاله بعد الثانية انا مزلوم ونحو ذلك. فلذا اختلف في هذا

هل يشمت من اهل العلم من قال اذا زاد على - [00:18:50](#)

فانه اذا الى ثلاث فانه يشمت. واستدلوا حديث رواه الدوحي عن ابي هريرة حديث الاشجعي عند ابي داوود وكذلك حديث عن ابي هريرة وكذلك حديث اخر ثالث عن سلم الكاوع عن سلمة ابن الكاوع عند ابن ماجه - [00:19:10](#)

فقالوا لهذه الاخبار فيها انه يشمت الى ثلاث فما زاد عن الثلاث فهو مذكور وفي حديث سلمة بن اكوع من رواية وكيع عن سماك انه قال يشمت العاطس الى ثلاثة. الصحة جاء عن ابي هريرة - [00:19:40](#)

عند ابي داوود واختلف فيه رفعا وقفا وكذلك الحديث الثالث. من اهل العلم من قال ان هذه الاخبار بالنظر اليها فهي احاديث باجتماعها تقوى ويكون الحديث من باب الصحيح لغيره وربما بعضها - [00:20:10](#)

اذ يكون صحيحا بنفسه خاصة ابن ماجه. ومن اهل العلم من قال ان سماك له بعض الخطأ وقد يكون وهما منهم منهم من قال انه وكيع وفيه نظر. ومن اهل العلم من قال ان قول النبي عليه الصلاة والسلام هذا رجل مزكوب - [00:20:30](#)

هذا نوع علة. ذو علة. واذا كان نوع علة بهذه الحال لا يشمت لان الحب علق بوجود الزكام. لان الحكم علق التشميت اذا كان العطاس ناشئا عن صحة البدن اما اذا كان ناجح عن زكام وعن مرض فهو اولى بالدعاء له. ولهذا قال هذا مذكور فقالوا هذا - [00:20:50](#)

ذكر للعلة. ومن خالف قالوا كون عند تلك تذكر لا يدل على التعليم. لا يدل على تكون العلة في هذا حينما قال هذا مجلس مسكوب او زكام ونحو ذلك انه لا ينافي التشميت. وكما قال بعض الاخوان ايضا انه يدعى له بذلك. انما ذكر حاله - [00:21:20](#)

من جهة انه جمع ماء عقاش وصفا اخر وهو كونه نازع عن زكام. وهو يعني المرض والظعف فلذا من شاء يعني شتمته ومن شاء دعا له هذا محتمل هذا محتمل - [00:21:50](#)

فمن شمت فلا بأس واذا زاد على الثلاث بهذه الاخبار فدعا له اخذ بالاخبار فهو قول جيد والمسألة تحتاج تحرير الاخبار وارادة في هذا الباب. جمع هذه الاخبار وارادة في هذا الباب والنظر الى قوله عليه الصلاة والسلام هذا مذكور هل هو - [00:22:10](#)

من باب التعليم اذا كان من باب التعليم فعلى هذا لو علمت ان فلان فيه شكام ثم عطس عطسة واحدة في هذه الحال لا يشمت بل دعاية اذا قيل انه من باب التعليم واذا لا - [00:22:30](#)

وقد لا يكون المقصود هو تعليق الحكم بها. والله اعلم. نعم نعم المرأة نعم الحكم عام الحكم عام لا لكن اذا خشي يعني هذا يختلف مثل السلام. يعني تشببت المرأة مثل السلام على المرأة - [00:22:50](#)

من السلام على المرأة والنبي عليه الصلاة والسلام مر على عصابة من النساء فالوى بيده التسليم عليه كما عند الترمذي وغيره انوى بيده التسليمة عليهن عليه الصلاة والسلام. فالسلام لكن اهل العلم يقولون - [00:23:20](#)

انه لا يسلم على الشابة خشية الفتنة فهذه معاني خص بها اهل العلم بعض النصوص من جهة ان هذه الخصال المقصود بها هو وقوع الالفة بين المسلمين فاذا ذلك فانه يمنع اذا اتخذ المشروع او كان سببا او وطية ان يفضي الى امر ممنوع - [00:23:40](#)

لان الوسائل لاحكام المقاصد. كذلك ايضا التشنيت. فاذا كان مثلا في مكان الحزب ونحو ذلك او كانت يعني المرأة مثل ما يعني يشمت الرجل يعني اهله من والداه او بنت او زوجة او اخت نحو ذلك. كذلك غيرهن من النساء مع اهل الفتنة فلا بأس. فالامر - [00:24:10](#)

مبني على هذا الحكم وهو الحشمة وعدم حصول فتنة. نعم. نعم زيارة نعم ما اعرف انا الله اعلم نتعوذ بحذف النار في كل حال. عائدا هذا قاله النبي عليه الصلاة والسلام قاله حينما يعني ذكر - [00:24:40](#)

انا بنطبق وايضا ذكر في حديث اخر لما مر على ستة اقدر اعوذ بالله من عذاب القبر. المقصود ان هو يقال عما تخصيصه في مثل هذه الحال. فالسنة ان تكون ما ورد - [00:25:20](#)

بتخصيصه في هذه الحال لا يشرع. وهذه القاعدة مثل ما ذكر يعني التعوذ بالله من الشيطان الرجيم. عند التثاؤب مثل بعض الناس يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من التثاؤب. وهذا مما لا يراه جمع من اهل العلم. يقولون التمام - [00:25:40](#)

تتعوذ من لكن حال التثاؤب السنة الكون السنة الكبر ولم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام انه امر بالتعوذ مع ان المقام مقام بيان وترك بيان في مثل هذه الحال يدل على - [00:26:00](#)

ان المشروع هو رده وكونه حتى لا يحصل مراده. ولذا النبي عليه السلام ذكر العطاس حكم العطاس وذكر التثاؤب من الشيطان ولم يقل ما يزيد احدهم فليتعوذ من الشيطان قال - [00:26:20](#)

ما استطعت فان الشيطان يدخل ويقول ها ها يعوي ان الشيطان يضحك منه وذكر حكم العطاس كما اعتقد يدل على الفرق بينهم وان الحكم المطلق او المقيم في احوال لا تقيدته انت الا بدليل بين - [00:26:40](#)

وان كان التعبد مشروع مشروعاً مطلقاً يحتاج الى دليل يبين كما تقدم ولهذا في الحديث سقط رجل من دابته قال تعس الشيطان. قال لا تقل تعس الشيطان. الحديث هذا هو الاظهر والله اعلم - [00:27:00](#)

يرى التعوذ بالله من الشيطان الرجيم بعد التثاؤب ويرى الحمل بعد الجوشاء لكن ليس هناك دليل بين - [00:27:20](#)